بتحرج

في هذه ايضا اليمين لما هو في الممتنع عقلا او عادة انها باثمه وبين صيغ الحنث كما مثلنا واما صيغة البر نحو لا اشرب البحر او لا اجمع بين الضدين فهو على بر دايما ضرورة لانه لا يمكن الفعل وخرج الواجب العادي والعقلي كطلوع الشمس من المشرق وتحيز الجرم فانه لو قال والله ان الجرم متحيز فهو صادق وان قال ليس بمتحيز فهو غموس فعلم ان كلامه في اليمين التي تكون بذكر اسم الله الباء سببية متعلق بتحقق فهو من تمام التعريف وشمل كل اسم من اسمائه تعالى او صفته الذاتية كالعلم وكذا القدم والبقاء والوحدانية وكذا المعنوية لا صفة الفعل كخلقه ورزقه واعلم ان اليمين عند ابن عرفة وجماعة ثلاثة انواع القسم بالله او بصفة من صفاته والتزام مندوب غير مقصود به القربة نحو ان كلمت زيدا فعلي حج او جعلي المشي الى مكة وما يجب بانشاء كان دخلت الدار فانت طالق وظاهر المصنف ان النوعين الاخيرين ليسا من اليمين وعليه فهما من الالتزامات لا اليمين كبالله والله وتالله وها الله بحذف حرف القسم واقامة ها التنبيه مقامه وايم الله بفتح الهمزة وكسرها اسم كنه واصلها ايمن الله وحق الله اذا اراد الحق الذي هو الصفة القديمة كعظمته لا ان اراد به حقه على عباده من العبادة والعزيز من عز يعز بفتح العين اذا غلب او لم يوجد له مثل وبكسرها اذا قل حتى لا يكاد يوجد نظيره وعظمته وجلاله وارادته وكفالته اي التزامه ويرجع لكلامه كالوعد بالثواب وكلامه والقران والمصحف

والقسم ما لم يرد النقوش او هو مع الاوراق وان قال الشخص بالله لا فعلن ثم قال اردت بقولي بالله وثقت او اعتصمت بالله ثم ابتدأت اي استانفت قولي لافعلن ولم اقصد اليمين دين اي صدقها بلا يمين لا بتسبق لسانه متعلق بمقدر يعم قوله ديّن بها بجميع من الكلام الشايق له ولا يلزم منها بذلك لا يستبق لسانه في اليمين يعني غلبة جرى بانه على لسانه نحو لا والله ما فعلت كذا او الله ما فعلت كذا اجيبا من اليمين وليس المراد بسبق اللسان التعاتم الذي عند ارادة النطق بغيره اذ هذا لا شيء عليه ويدين وبعزة الله اراد بها صفته القديمة التي هي منعته وقوته واما التزامه تكليفه من ايجاب وتحريم فهو يرجع لكلامه وعهده اي التزامه وتكليفه ليرجع بمعنى ما قبله وعلي عهد الله فانها يمين الا ان يريد بعزة الله وما بعده المعنى المخلوق في العباد كما في قوله تعالى سبحان ربك رب العزة انا عرضنا الامانة وعهدنا الى ابراهيم فلا تنعقد بها يمين وكاحلف واقسم واشهد لافعلن كذا فهي ايمان ان نوى بالله لا ان لم ينوه واعزم او عزمت ان قال بالله لا ان لم يقل ولو نوى لان معنى اعزم اقصد واهتم ونفيه بالله يقتضي ان معناه اقسم وفي اعاهد الله لافعلن او لا افعل قولان المعتمد انه ليس بيمين لان معاهدة الشخص ربه ليس بصفة من صفاته الرب او عطفا على بذكر اسم الله قوله لا بلك علي عهد او اعطيك عهدا او لا بقوله عزمت عليك بالله الا ما فعلت كذا فليس بيمين ولا بقوله

١٦

Copyright © King Saud University